

## شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 460 @ .

ش : قد تقدمت هذه المسألة في الولاة ، وإنما ذكرها هنا على سبيل التكميل لحكم المسألة  
استطراداً ، واللّاه أعلم . .

قال : ويعطى مما كوتب عليه الربع ، لقول اللّاه تعالى : [ ب 2 ] 19 ( } وآتوهم من مال  
اللّاه الذي آتاكم { ) [ ب 1 ] . .

ش : قد ذكر الشيخ رحمه اللّاه الحكم ودليله ، وهو الأمر ، وظاهر الوجوب . .  
3910 وقد روي عن علي رضي اللّاه عنه أنه قال في تفسير الآية الكريمة : ضعوا عنه الربع  
 . وروي ذلك عن النبي ، وكلام الشيخ يشمل وإن كان العبد المكاتب ذمياً ، وهو كذلك ، صرح  
به القاضي ، ووقت وجوب الدفع إذا أدى ، ويجوز من أول الكتابة ، بأن يضع عنه بقدر ذلك ،  
لأنه السبب ، وقد شهد لذلك ما تقدم عن علي رضي اللّاه عنه ، ولأن الغرض التخفيف عنه وهو  
حاصل ، واللّاه أعلم . .

قال : وإن عجلت الكتابة قبل محلها لزم السيد الأخذ ، وعتق وقته في إحدى الروايتين عن  
أبي عبد اللّاه رحمه اللّاه . .

ش : إذا عجل المكاتب مال الكتابة قبل وقت الحلول ، لزم السيد الأخذ وعتق العبد إذا . .

3911 لما روي عن أبي سعيد المقبري قال : اشترتني امرأة من بني ليث ، بسوق ذي المجاز  
بسبعمئة درهم ، ثم قدمت فكاتبنتني على أربعين ألف درهم ، فأدبت إليها عامة المال ، ثم  
حملت ما بقي إليها فقلت : هذا مالك فاقبضيه ، قالت : لا واللّاه حتى آخده منك شهراً  
بشهر ، وسنة بسنة . فخرجت به إلى عمر بن الخطاب ، فذكرت ذلك له فقال عمر رضي اللّاه  
عنه : ارفعه إلى بيت المال ، ثم بعث إليها فقال : هذا مالك في بيت المال ، وقد عتق أبو  
سعيد ، فإن شئت فخذى شهراً بشهر ، وسنة بسنة . قال : فأرسلت فأخذته ، رواه الدارقطني .

3912 وروى سعيد في سننه عن عثمان رضي اللّاه عنه نحو ذلك ، وقد احتج به أحمد ، وقد  
أطلق الخرقى ذل تبعاً للإمام ، وتبعهما أبو الخطاب في الهداية على ذلك ، والشيرازي ،  
وأبو محمد في المقنع ، وحكى أبو بكر عن أحمد ( رواية أخرى ) مطلقة أيضاً أنه لا يلزمه  
القبول إلا حين الحلول ، لأن بقاء المكاتب في هذه المدة حق له ، ولم يرض بزواله فلم يزل  
، كما لو علق عتقه بمضي المدة ، وحمل القاضي على ما حكى عنه أبو محمد الروايتين على

اختلاف حالين ( فالموضع ) الذي يلزمه القبول إذا لم يكن في القبض ضرر ، لتمحض المصلحة  
إذاً فهو كما لو دفع إليه في السلم أجود من الجنس ، ( والموضع ) الذي لا يلزمه القبول  
إذا كان في القبض ضرر ، مثل أن